

مقدمة في نشأة المصارف الإسلامية

سنتعرف في هذا الفصل على ما يلي:

- نشأة المصارف الإسلامية.
- التعريف الصيرفة الإسلامية.
- أوجه الاتفاق والافتراق بين البنوك الإسلامية والبنوك الربوية.
- علاقة المصرف الإسلامي بالبنك المركزي.
- الربا وأنواعه.

نشأة المصارف الإسلامية

- ظهرت المصارف في البلاد العربية قبل أكثر من قرن ونصف، فدخلت المصارف الربوية للبلاد العربية عام ١٨٩٨م، وذلك عندما أنشئ البنك الأهلي المصري.
- ثار العلماء والفقهاء على شيوع الربا، وبدأ التفكير في البديل وحل المشكلات التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية.
- ثم ظهرت فكرة البنوك بدون فائدة في مصر وانتشرت بعد ذلك في العالم الإسلامي.

نشأة المصارف الإسلامية

مرت البنوك الإسلامية بالمراحل التالية:

كانت المحاولة الأولى تجربة د. أحمد النجار عام ١٩٦٣م في بنوك الادخار.

الهدف منه: التنمية المحلية.

الفكرة كانت مطبقة في ألمانيا، تم إجراء تعديل عليها وتطبيقها في مصر كبديل إسلامي متميز.

ظهرت بعد ذلك نماذج للمصارف الاجتماعية الادخارية، كالتمويل الصغير في ألمانيا، الهند، بنغلاديش.

نشأة المصارف الإسلامية

بدأ تدريس الاقتصاد الإسلامي كمادة في جامعة أم درمان عام ١٩٦٣م، وخرج منها مشروع (بنوك بلا فائدة)، ثم ظهر بنك ناصر الاجتماعي بمصر.

في عام ١٩٧٥م قام لأول مرة مصرفان إسلاميان:

١- البنك الإسلامي للتنمية بجدة.

٢- بنك دبي الإسلامي.

التعريف بالصيرفة الإسلامية

يعرف المصرف بالاصطلاح الفقهي : بيع النقد بالنقد أو المكان الذي يباع فيه النقد .

أما التعريف الشائع للمصرف الإسلامي : هو مؤسسة مالية لا تتعامل بالفائدة (الربا) أخذاً وعطاءً .

بعد ذلك قدم د . عبدالرحمن يسري تعريف أشمل للمصرف الإسلامي :

هو مؤسسة مصرفية تلتزم في جميع معاملاتها ونشاطها الاستثماري، وإدارتها لجميع أعمالها بالشريعة الغراء ومقاصدها، وكذلك بأهداف المجتمع الإسلامي داخلياً وخارجياً .

أوجه الاتفاق

بين البنوك الإسلامية والبنوك الربوية

أوجه الاتفاق :

- ١- تتفق المصارف الإسلامية مع البنوك التجارية من حيث الاسم.
- ٢- تخضع البنوك الإسلامية والربوية على حدٍ سواء لرقابة البنك المركزي.
- ٣- تقدم البنوك الإسلامية والتجارية الخدمات المصرفية.

أوجه الافتراق

بين البنوك الإسلامية والبنوك الربوية

أوجه الافتراق :

١- تقوم المصارف الإسلامية في معاملاتها على أساس المشاركة في الربح والخسارة الذي أقرته الشريعة الإسلامية، بينما تقوم البنوك التجارية في معاملاتها على أساس النظام المصرفي العالمي وهو نظام الفائدة.

٢- عدم السماح للبنوك الإسلامية بمخالفة قواعد الشريعة كالسحب على المكشوف مثلاً.

أوجه الافتراق

بين البنوك الإسلامية والبنوك الربوية

٣- يحتل الاستثمار في المصارف الإسلامية حيزاً كبيراً في معاملاتها، بينما نجد البنوك التجارية تولى الإقراض بفائدة حيزاً كبيراً.

٤- تخضع المصارف الإسلامية للرقابة الشرعية بالإضافة إلى الرقابة المالية، بينما البنوك التجارية لا يوجد فيها مثل هذه الرقابة الشرعية.

٥- استثمارات البنوك الإسلامية تتطلب تملك أصول ثابتة أو منقولة، وهذا النوع من التعامل ممنوع في البنوك الإسلامية.

أوجه الافتراق

بين البنوك الإسلامية والبنوك الربوية

٦- تستخدم البنوك التجارية صيغة واحدة للتعامل مع العملاء (الدائنين) وهي القرض بفائدة، مهما اختلفت مسمياتها وصورها، أما البنوك الإسلامية فلها شرعية كثيرة، تلبى حاجات كافة طبقات المجتمع مع انطباقها والشرع الحنيف.

٧- صيغ التعامل في البنوك الإسلامية تستلزم التعامل مع السلع وممارسة التجارة الخارجية والداخلية في هذه السلع، مما يتعارض مع القوانين المصرفية التي تحرم على البنوك التجارية التعامل بها.

أوجه الافتراق

بين البنوك الإسلامية والبنوك الربوية

٨- القروض التي تمنحها البنوك التجارية لا بد فيها من الضمان، أما البنوك الإسلامية فإنها تستخدم صيغ المشاركة والمضاربة وغيرها.

٩- تتميز المصارف الإسلامية بالنشاط الاجتماعي والثقافي ومراعاة القيم والأخلاق في القرض الحسن والإنظار للمعسر وتحصيل الزكاة وتوزيعها حسب الأوامر الربانية (مصارف الزكاة)، وكذا المساهمة في حل مشكلات المجتمع.

أوجه الافتراق

بين البنوك الإسلامية والبنوك الربوية

١٠- أكثر المصارف الإسلامية شركات مساهمة، وجميع الأسهم اسمية، يكتب المؤسسون ببعضها، وي طرح الباقي على الجمهور للاكتتاب العام.

١١- المصارف الإسلامية غير متخصصة، فتقوم بأعمال الاستثمار الزراعي والصناعي والتجاري وكافة النشاطات الأنفة الذكر.

١٢- تلتزم المصارف الإسلامية بضوابط العمل المصرفي وقواعد الإدارة المصرفية، بما يتفق مع الشريعة الإسلامية وأحكام الفقه وتجنب ما يخالف ذلك.

أوجه الافتراق

بين البنوك الإسلامية والبنوك الربوية

١٣- تقوم المصارف الإسلامية على مبدأ الفصل الحسابي بين الموارد العادية والخاصة، للتوصل إلى البيان الدقيق لأرباح وخسائر الاستثمار العام والخاص.

١٤- أنظمة المصارف الإسلامية وأهدافها ونشاطاتها تتيح التكيف والتلاؤم المستمر مع المتغيرات الهيكلية للاقتصاد ومواجهة الأزمات بصورة مشتركة ومرنة، وبما يحقق حاجات المواطنين.

علاقة المصرف الإسلامي بالبنك المركزي

يمكن تشكيل العلاقة بعدة أشكال :

١- علاقة أصلية متكاملة

٢- علاقة خاصة

٣- علاقة استثنائية

علاقة المصرف الإسلامي بالبنك المركزي

علاقة المصرف الإسلامي بالبنك المركزي في ظل النظام الإسلامي :

– يتقيد البنك الإسلامي بالتعليمات الصادرة له من البنك المركزي ويخضع لإشرافه وتفتيشه، كما يتقيد بالتعليمات الخاصة في مجال الاستثمار.

– يمكن للمصرف المركزي إضافةً لدوره الرقابي أن يقوم بوظيفة مصرف المصارف، فتضع فيه المصارف الإسلامية ودائع أو نسبة منها على سبيل القرض الحسن أو أي شكل من أشكال الاستثمار.

علاقة المصرف الإسلامي بالبنك المركزي

علاقة المصرف الإسلامي بالبنك المركزي في ظل النظام المصرفي المعاصر:

- تقيّد المصرف الإسلامي بالتعليمات الصادرة له من البنك المركزي في إيداع العملات الأجنبية وسحبها.
- البنك المركزي هو المرجع الأخير للبنوك في حالة حاجتها إلى السيولة النقدية.
- يلجأ البنك المركزي إلى الاقتراض من البنوك التجارية عن طريق سندات بفوائد، والبنك الإسلامي لا يتعامل بهذه السندات لأنها بفوائد فتطرح البديل الشرعي عن طريق سندات إسلامية مشروعة.

علاقة المصرف الإسلامي بالبنك المركزي

- يحدد البنك المركزي سقفاً لإجمالي الائتمان (القرض) الذي يمنحه أي بنك في مدة معينة.
- يحدد البنك المركزي نسبة رأس المال إلى الودائع (٨٪)، وذلك لتحقيق درجة من الأمان للمودعين، يقوم بالرقابة على ذلك.

الربا وأنواعه

تعريف الربا: لغةً: الزيادة والنماء والعلو.

شريعاً: الزيادة وفق معيار قانوني للكيل أو الوزن في صنف أو صنفين متجانسين متقابلتين في عقد تبادل حيث تفترض هذه الزيادة كشرط ضروري على أحد المتعاقدين بدون عوض.

الربا:

القدر الزائد المشروط المحدد على رأس المال المقترض نظير الأجل.

الربا وأنواعه

تحريم الربا في القرآن الكريم:

(الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)

• تحريم الربا في السنة المشرفة:

(لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء).

(لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل، والفضة بالفضة إلا مثلاً بمثل، لا يُشَفُّ بعضه على بعض، ولا تبيعوا منه غائباً بناجز).

الربا وأنواعه

أنواع الربا :

١- ربا البيوع : الزيادة في القدر أو الزمن على الأصناف الستة المخصوصة عند انعقاد العقد، أو عند ثبوتها ديناً في الذمة .

أ. ربا الفضل : هو ما ينشأ عن مبادلة متجانسين مبادلة فورية مع الزيادة في أحد البدلين عن الآخر.

ب. ربا النسيئة : ينشأ من مبادلة متجانسين أم متقابلين مع التأجيل في أحد البدلين، وقد يجتمع النسيء والفضل في معاملة واحدة .

٢- ربا القروض : الزيادة المشروطة على أصل القرض عند انعقاد العقد أو عند الاستحقاق .

شكراً لحضوركن واستماعكن..